HOLY QURAN
Vol.2026, **pp**. 138–149
DOI: https://doi.org/10.70470/HOLYQURAN/2026/012 ; ISSN: 3078-3968

التنبيهات التفسيرية للخطيب الشّربينيّ (ت٩٧٧هـ) في تفسيره السراج المنير (سورة الاسراء)

Interpretive Notes by Al-Khatib Al-Shirbini (d.977 AH) in His Tafsir Al-Siraj al-Munir: A Study of Surah Al-Isra'

عثمان رباح عسكر [١،*]، **عماد أكرم كردي** [١]

[١] كلية الإمام الأعظم الجامعية، قسم أصول الدين، بغداد، العراق

Othman Rabah Askar[1, *], Imad Akram Kurdi[1],

[1] *Al-Imam Al-Aadham University College, Department of Fundamentals of Religion, Baghdad, Iraq*

الخلاصة

يُعدُّ علمُ التفسير من أجلّ العلوم الشرعية؛ لارتباطه بكتاب الله تعالى، وجمعه بين علومٍ متعددة كعلوم الحديث واللغة والفقه. ويهدف هذا البحث إلى دراسة التنبيهات التفسيرية عند الخطيب الشربيني في تفسيره السراج المنير، وبيان أهميتها ومنهج المؤلف في عرضها.

ABSTRACT

Qur'anic exegesis (tafsir) is regarded as one of the noblest Islamic sciences due to its close connection with the Holy Qur'an. It also encompasses various disciplines, including Hadith, Arabic language, and Islamic jurisprudence. This study aims to examine the interpretive notes presented by Al-Khatib Al-Shirbini in his tafsir Al-Siraj al-Munir, highlighting their significance and the author's methodological approach.

Keywords

الكلمات المفتاحية

Al-Shirbini, Remarks, Al-Ansari, Al-Siraj al-Munir

الشربيني، التنبيهات، الانصاري، السراج المنير

Received	Accepted	Published online
استلام البحث	قبول النشر	النشر الالكتروني
16/05/2026	02/07/2026	01/08/2026

١. مقدمة

الحمدُ للهِ لا يزيدُ في ملكِهِ حَمْدُ الحامدين، ولا ينقصُه جحودُ الجاحدين، الحمدُ لا تنفعُه طاعةُ من أطاعَ، ولا تضرُّه معصيةُ من عصى، الحمدُ للهِ لا يغنيه شكرُ من شكر، ولا يفقرُه كفرُ من كفرْ، فمن ﴿وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾[(١)] أحمدُه سبْحانه على أنْ خصّنا بخيرِ كتابٍ أنزل، وأكرمَنا بأفضلِ نبيٍ أرسل، ومَنَّ علينا بخيرِ دين شُرّع، فجعلنا به ﴿ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ [(٢)]. والصلاةُ والسلامُ على الهادي الأمين، المبعوثِ رحمةٍ للعالمين، المصطفى على جميع المخلوقات، وقدوةِ السالكينَ إلى ربِّ الأرضِ والسماوات سيّدنا محمدٍ بن عبد الله، مَنْ بعثَه اللهُ هادياً ومبشراً ونذيراً, وداعياً إلى الله بإذنِه وسراجًا منيرا, صلاةً وسلاماً يرزقُنا اللهُ تعالى بهما فهمَ النبيين، وحفظَ المرسلين، وإلهامَ الملائكةِ المقرَّبين، والعلمَ والحلمَ والهدايةَ والتوفيق لما يحبُّ ويرضى، وعلى آلِهِ وأصحابِهِ والتابعين لهم بإحسانٍ إلى يومِ الدّين، وبعد.

التفسيرُ القرآني يأتي بالدرجة الأولى من العلومِ القرآنية؛ لتعلقِهِ بكتابِ الله، فأهميتُه من أهميتِه، يضافُ الى ذلك احتوائه على كلّ العلوم، فعلمُ التفسيرِ حاوٍ لعلوم الحديث واللغةِ والسيرة والفقه، استخرتُ الله (ﷻ) أنْ يكون موضوع بحثي هو التنبيهات التي أوردها الخطيب الشربيني في تفسيره (السراج المنير) قسمت

(١) سورة النمل: من الآية/ ٤٠.

(٢) سورة آل عمران: من الآية/١١٠.

*Corresponding author ahmed.riyadh.khudhur@tech.imamaladham.edu.iq

CC BY

بحثي الى مبحثين المبحث الأول التعريف بالشربيني، وفيه: المطلب الاول: حياته الشخصية. والمطلب الثاني: حياته العلمية. والمبحث الثاني: التعريف بتفسير الشربيني تفسير السراج المنير. وفيه: المطلب الأول: منهجه في تفسيره. والمطلب الثاني: التنبيهات في سوره الاسراء.

٢. المبحث الأوّل: حياته الشخصية.

٢.١. المطلب الأوّل: اسمه وكنيته ووفاته:

- اولاً: هو الإمام العلّامة شمس الدين محمد بن أحمد الخطيب، الشربيني [١],القاهري, الشافعي[٢], الفقيه, المفسر, المتكلم النحوي، الصرفي[٣], وقيل اسمه شمس الدّين محمد بن محمد الشّربيني القاهري الخطيب.[٤]
- ثانياً: كنيته: يكنى الشيخ العلامة ب(الخطيب الشربيني) وهذه كنيته التي اشتهر بها بين الناس[٥],ولقب بشمس الدين وهذه الالقاب كانت شائعة في ذلك الزمان لتعظيم الدين وسلطانه على القلوب.
- ثالثاً: وفاته: كانت حياة الخطيب الشربيني حافلة بالنشاط العلمي والتدريس والتأليف، وفي النهاية اختاره الله تعالى لجواره بعد عصر يوم الخميس وهو الثاني من شهر شعبان سنة سبع وسبعين وتسعمائة من الهجرة الموافق لسنة ألف وخمسمائة وسبعين ميلادي، الموافق لسنة ١٥٧٩ميلادي، وقد اتفقت جميع المصادر التي اطلعت عليها على سنة وفاته. [٦]

٢.٢. المطلب الثّاني: شيوخه، وتلامذته:

ممّا سبق تبيّن لنا أنّ الخطيب الشربيني نشأ في القاهرة، وتلقى العلوم فيها على أيدي علمائها فأفادوه في الفقه والتفسير واللغة والقراءات والنحو والعقيدة وغيرها، وقد تتبعتُ أسماء شيوخه فوجدتهم قلة قليلة ، ولعلّ الذين لم أجد لهم ذكراً أكثر من ذلك ، ولربما ذلك راجع الى تدهور الحياة العلمية نتيجة اختلال الأمن في زمانه كما ذكرنا، ومن الشيوخ الذين حصلنا على ترجمة لهم :

- اولاً: شيوخه: ومن أبرزهم:

أخذ الشيخ الشربيني العلم عن عدد من المشايخ والعلماء، منهم الشيخ زكريا الأنصاري [١],والنّور المحلّي[٢], ومحمد المشهدي[٣], شهاب الدين أحمد الرملي[٤], وأحمد البرلسي الشافعي الملقّب بعميرة[٥].

---

[١] (شربين) قرية من مديرية الغربية ومركز من مراكزها، وهي الان مدينة بمحافظة الدقهلية في مصر موضوعة على البحر الأعظم الشرقي فوق شاطئه الغربي، ينظر: الخطط التوفيقية الجديدة (١/ ٣٣٤)

[٢] ينظر : الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، نجم الدين محمد بن محمد الغزي (ت:١٠٦١هـ)، المحقق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة، الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م. (٣ / ٧٢)

[٣] معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت. (٨ / ٢٦٩)

[٤] ينظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب: عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت ١٠٨٩ هـ)-حققه: محمود الأرناؤوط [ت ١٤٣٨ هـ] خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط [ت ١٤٢٥ هـ] - دار ابن كثير، دمشق – بيروت – الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م(١٠/ ٥٦١), والأعلام للزركلي: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦ هـ)- دار العلم للملايين – الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م(٦ /٦), ومعجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر: عادل نويهض؛ قدم له: مُفتي الجمهورية اللبنانية الشَّيْخ حسن خالد - مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت – لبنان – الطبعة: الثالثة، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م (٢/ ٤٨٥), وإيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: إسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم الباباني أصلا، البغدادي مَولدا ومَسكنا (ت ١٣٣٩ هـ) عُني بتصحيحه وطبعه وتعليق حواشيه, محمد شرف الدين يالتقايا، المدرس بجامعة إسطنبول [جـ ١]- والمعلم رفعتْ بيلكه الكليسى [جـ ١ - ٢] /طبع بعناية: وكالة المعارف بإسطنبول، ١٩٤٥ - ١٩٤٧ م. (٢ /٦٨٥)

[٥] ينظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب (١٠/ ٥٦١)؛ وإيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (٢ /٦٨٥)؛ والأعلام، للزركلي (٦ / ٦)؛ ومعجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر (٢/ ٤٨٩٥)

[٦] ينظر: الكواكب السائرة، للغزي: ٣/ ٧٢، وشذرات الذهب، لابن العماد: ١٠/ ٥٦١، وخلاصة الأثر، للحموي: ٢/ ٣٧٨، والأعلام، للزركلي: ٦/ ٦.

- ثانياً: تلامذته: لم تذكر كتب التّراجم تلاميذ الشّيخ محمّد بن يوسف المقدسيّ إلّا القليل، منهم:

تتلمذ على يد الشيخ العلامة الخطيب الشربيني كثير من طلبة العلم منهم, علي الغزي[٦], وشمس الدّين الداودي[٧], وابنه عبد الرحمن[٨], ونعْمَان العجلوني[٩], وعبد الرَّحْمَن البهوتي[١٠],

---

[١] هو زكريا الانصاري: هو شيخ الإسلام الشيخ الإمام، زكريا بن محمد بن زكريا الانصاري ، المصري، الأزهري، الشافعي، ولد سنة ست وعشرين وثمانمائة(٨٢٦هـ) بسنيكة من قرى مصر بين بلبيس والعبَّاسية، وهي تابعة للشرقية بمصرمن الشرقية وعاش مائة وثلاث سنين برع فيها بعلوم الدين وتولى القضاء حتى عزل منه بسبب العمى ولازم التدريس طوال حياته , توفي (رحمه الله تعالى) بالقاهرة, يوم الجمعة رابع ذي الحجة) سنة ٩٢٦هـ. ينظر : معجم البلدان(٣/ ٣٠٧) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة (١/ ١٩٨)؛ وشذرات الذهب في أخبار من ذهب (١٠/ ١٨٨– ١٨٦)؛ وفتح الباقي بشرح ألفية العراقي (ص٣٢)؛ وفتح العلام بشرح الإعلام بأحاديث الأحكام (١/ ٥٢)

[٢] هو الشيخ, الإمام, عَليّ بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عَليّ النُّور أَبُو الْحسن نورالدين المحلي, الشافعي, لقب بالمحلي نسبة الى مدينة المحلة الكبرى وهي مدينة مشهورة بالديار المصرية, محلّة شرقيّون وهي المحلة الكبرى ودرس العلم وأفتى بالمحلة ووعظ الناس وشرح عدة كتب في الفقه الشافعي، وانتفع به الطلاب وعامة الناس, توفي –رحمه الله تعالى– سنة ٩٣٠هـ. ينظر : (معجم البلدان) (٥/ ٦٣)؛ والضوء اللامع لأهل القرن التاسع (٦/ ١٨) ؛ والخطط التوفيقية الجديدة, (١٥/ ٧٤)

[٣] هو، الشيخ الإمام الفاضل، المسند الصوفي الرحلة المحدث بدر الدين محمد بن أبي بكر , ابن الشيخ العلامة المسند بهاء الدين المشهدي المصري الشافعي, ولد سنة، (٨٦٢هـ) وكان عاقلاً، دمث الأخلاق ديناً صيناً، كثير العبادة، محباً للخمول، إن رأى أحداً يقرأ عليه فتح له، وإلا أغلق باب داره، توفي سنة٩٣٢هـ ينظر: الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة (١/ ٢٧)؛ وديوان الإسلام (٤/ ٢٣٠)

[٤] هو الشيخ الإمام العلّامة, شهاب الدين احمد الرملي، المنوفي، المصري، الأنصاري، الشافعي , أخذ عن القاضي الشيخ زكريا الانصاري، وأخذ عنه ، الخطيب الشربيني، وجمع فتاويه، فصارت مجلداً، وبلده كما قال الشيخ عبد الوهاب الشعراوي, قرية صغيرة قريباً من البحر بالقرب من منية العطار تجاه مسجد الخضر عليه السلام بالمنوفية، توفي سنة ٩٥٧هـ. ينظر: الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة (٢/ ١٢٠)

[٥] هو الشيخ الإمام العلامة الحبر الفقيه شهاب الدين احمد البرلسي المصري, الشافعي شيخ الشافعية بالقاهرة، الملقب بعميرة, أخذ العلم عن الشيخ عبد الحق السنباطي، والبرهان بن أبي شريف، والشيخ نور الدين المحلي، وكان عالماً زاهداً ورعاً، حسن الأخلاق، له (حاشية على شرح منهاج الطالبين), للجلال للمحلي, انتهت إليه الرئاسة في تحقيق المذهب يدرس ويفتي حتى أصابه الفالج، ومات به, سنة ٩٥٧. ينظر: الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، للغزي (٢/ ١٢٠) ديوان الإسلام: (٣/ ٢٩٢) الأعلام للزركلي, (١/ ١٠٣)

[٦] هو الْعَالم الْمُحَقق عَلَاء الدّين على الغزى القاهري الشافعي ولد بغزة سنة ثَلَاث وَثَلَاثِينَ وَتِسْعمِائَة (٩٣٣هـ) تَقْرِيبًا وَنَشَأ بهَا وَأكْثر من مُلَازمَة الشَّيْخ نور الدّين الطندتائي ثمَّ من بعده لَازم الْخَطِيب الشربيني توفي سنة (١٠٠١هـ) ينظر: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، للمحبي: (٣/ ١٩٩)

[٧] هو علم الْعلمَاء الاعلام الْفَقِيه الْمُحدث مُحَمَّد بن دَاوُد المنعوت شمس الدّين بن صَلَاح الدّين الداودي القدسي الدمشقي الشافعي والمفتي الْمدرس رَحل الى مصر وَأخذ عَن جمَاعَة من المصريين مِنْهُم الخطيب الشربيني توفى سنة(١٠٠١هـ). ينظر: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر/ محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبي الحموي الأصل، الدمشقي (ت ١١١١هـ)، دار صادر – بيروت. (٤/ ١٤٥) .

[٨] هو عبد الرحمن بن محمد الملقب بزين الدين بن شمس الدين الخطيب الشربيني، الفقيه الشافعي، المصري، كان من أهل العلم وبرع في فنون كثيرة، ذو أخلاق حسنة, متواضع، أخذ العلم عن والده وغيره، وكان يحج كثيرا ويجاور بمكة، توفي سنة ١٠١٤هـ. ينظر: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر (٢/ ٣٧٨)؛ والخطط التوفيقية الجديدة (١٢/ ٣٣٧).

[٩] هو الشَّيْخ الْعَالم الْعَلامَة الْفَقِيه الْعَارِف بِاللَّه تَعَالَى العجلوني الحبراصي سَافر الى مصر وَقَرَأَ على الْخَطِيب الشربيني وَكَانَ جوادا سخيا بكيا من خشيَة الله تَعَالَى وكَانَ يحجّ في كل عَام وَلم يَنْقَطِع عَن الْحَج الا قَلِيلا وبقي على حاله هذه حتى توفي(سنة ١٠١٩هـ) ينظر: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر (٤/ ٤٥٥) .

[١٠] هو الإمام العلامة المسند زين الدّين عبد الرَّحْمَن بن يُوسُف بن عَليّ بن القَاضِي جمال الدّين بن الشَّيْخ نور الدّين البهوتي الْحَنْبَلِيّ ولد بِمصْر و نَشأ بهَا واخذ فقه الشَّافِعِي عَن الشَّمْس الْخَطِيب الشربيني ,توفى (سنة ١٠٨٩هـ) له حاشية على أنوار التنزيل للبيضاوي. ينظر:

٣. المبحث الثّاني: منهج الشربيني في التفسير:

٣.١. المطلب الأول: منهجه:

ويظهر جلياً لمن يطّلع على تفسير الشربيني أنّه يتبنى منهجاً وسطاً مقصوداً، وقد صرّح بذكر منهجه في بداية تفسيره، فقال: "مقتصراً فيه على أرجح الأقوال ، و إعراب ما يحتاج إليه عند السؤال، و ترك التطويل بذكر أقوال غير مرضية ، وأعاريب محلها كتب العربية ، وحيث ذكرت فيه شيئاً من القراءات ، فهو من السبع المشهورات ، وقد أذكر بعض أقوال وأعاريب لقوة مداركها أو لورودها ، ولكن بصيغة قيل ليعلم أنّ المرضى أولها. وسميته السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير ثم قال : وقد تلقيت التفسير بحمد الله من تفاسير متعددة رواية ودراية عن أئمة ظهرت وبهرت مفاخرهم وانتشرت مآثرهم.[١]

وكان (رحمه الله) ممن يعتنون بالأسلوب الموضوعي في التفسير، وكان يطيل أحياناً في ذكر أسباب النزول معزوةً في الغالب إلى قائليها، وأحياناً لا يعزوها، وكثيراً ما كان ذكر الأقوال ولا يعزوها الى أصحابها، ولا يرجّح بينها مكتفياً بذكرها، وكان يعني بالقراءات القرآنية ويشير الى بعض القراءات الشاذة، وبالنسبة للأحاديث فلا يذكر إلا الصحيح منها والحسن وكثيراً ما يتعقب الأحاديث التي يرويها الزمخشري والبيضاوي، والرازي دعاؤه عند انتهائه من تفسير بعض الآيات، وكذلك عند الانتهاء من تفسير السورة[٢].

٣.٢. المطلب الثاني: بعض التنبيهات التفسيرية وبيانها في سورة (الإسراء)

التنبيه الاول: في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لأنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾[٣] نبّه الشربيني على رحمة الله الواسعة بعباده ذلك أنّه تعالى كرر الإحسان ولم يكرّر الإساءة.

التنبيه الثاني: في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾[٤] نبّه الشربيني هنا الى أنّ (أقوم) هنا لا تعني أفعل التفضيل ، بل الزيادة مطلقاً، لأن الله تعالى أخفة المفضَّل عليه.

التنبيه الثالث: في تفسير قوله تعالى: ﴿وَيَدْعُ الإنسان بالشر دُعَآءَهُ بالخير ﴾[٥] نبّه الشربيني الى قضية نحوية وهي حذف الواو من الفعل (يدع) والسر فِيهِ دلالة على سرعَة وُقُوع الْفِعْل وسهولته على الْفَاعِل وَشدَّة قبُول المنفعل المتأثر بِهِ فِي الْوُجُود.

٣.٢.١ التنبيه الأول:

١. أولاً: في تفسير قوله تعالى: ﴿ إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لأنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾[٦]

٢. ثانياً: قال الشربيني: " قال أهل الإشارات هذه الآية تدلّ على أنّ رحمة الله غالبة على غضبه بدليل أنّه تعالى لما حكى عنهم الإحسان ذكره مرّتين فقال تعالى: ﴿ إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لأنْفُسِكُمْ ﴾ ولما حكى عنهم الإساءة اقتصر على ذكرها مرّة واحدة فقال تعالى: ﴿وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾ ولولا أنّ جانب الرحمة غالب وإلا لما كان كذلك" [٧]

٣. ثالثاً: أصل التنبيه وأقوال العلماء.

خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر (٢/ ٤٠٥)؛ مختصر مختصر طبقات الحنابلة/ محمد جميل بن عمر البغدادي المعروف بابن شطي, دراسة: فواز الزمرلي/ دار الكتاب العربي – بيروت, الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م. (ص١١٤).

[١] ينظر: السراج المنير: ١/ ٢٢.

[٢] ينظر في بيان منهجه: التفسير والمفسرون للذهبي :١/ ٢٤١ وما بعدها، ورسالة (العلامة الخطيب الشربيني ومنهجه في تفسير السراج المنير) لوفاء محمود سعداوي: ص/ ٣٢ وما بعدها.

[٣] سورة الإسراء، من الآية/ ٧.

[٤] سورة الإسراء، من الآية/ ٩.

[٥] سورة الإسراء، من الآية/ ١١.

[٦] سورة الإسراء، من الآية/ ٧.

[٧] السراج المنير: ٢/ ٢٨٢.

سبق الشربيني بهذا القول الرازي فنقله عنه بالنص قال الرازي : " قال أهل الإشارات هذه الآية تدل على أنّ رحمة الله تعالى غالبة على غضبه بدليل أنه لما حكى عنهم الإحسان أعاده مرتين فقال: إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم ولما حكى عنهم الإساءة اقتصر على ذكرها مرة واحدة فقال: وإن أسأتم فلها ولولا أن جانب الرحمة غالب وإلا لما كان كذلك"[١].

وقال صاحب اللباب: " قال أهل المعاني: [٢] هذه الآيةُ تدلُّ على أنّ رحمة الله تعالى غالبةٌ على غضبه؛ بدليل أنَّه لما حكى عنهم الإحسان، أعاده مرتين، فقال: ﴿ إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لأَنْفُسِكُمْ ﴾ ولما حكى عنهم الإساءة، اقتصر على ذكرها مرة واحدة، فقال: ﴿ إِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾ ولولا أن جانب الرحمة غالبٌ، وإلاَّ لما كان ذلك" [٣]

وقال النيسابوري: " قال أهل الإشارة: إنه أعاد الإحسان ولم يذكر الإساءة إلا مرة ففيه دليل على أن جانب الرحمة أغلب فَإِذا جاءَ وَعْدُ عقاب المرة الْآخِرَةِ بعثناهم حذف جواب «إذا» لدلالة ذكره أولا عليه" [٤]

٤. رابعاً: توجيه التنبيه

١- التعريف ببعض الأسماء والمصطلحات الواردة في التنبيه.

- الإحسان: هُوَ فعل مَا ينفع غَيره بِحَيْثُ يصير الْغَيْر حسنا بِهِ، كإطعام الجائع أَو يصير الْفَاعِل بِهِ حسنا بِنَفسِهِ؛ فعلى الأول الْهمزَة فِي أحسن للتعدية، وعَلى الثَّانِي للصيرورة يُقَال: (أحسن الرجل) إِذا صَار حسنا أَو دخل فِي شَيْء حسن. [٥]

وفي القاموس: الإحسان ضِدُّ الإساءَةِ، وهو مُحْسِنٌ ومِحْسانٌ، والحَسَنَةُ: ضِدُّ السَّيِّئَةِ. [٦]

- الإساءة: من أساءه: أفْسدهُ، وَإِلَيْهِ: ضد أحسن؛ وَهِي دون الْكَرَاهَة. [٧]

وقال البركتي: الإسَاءة: ما يوجب التضليلَ واللوم قيل: هو أفحشُ من الكراهة، وقيل: أدونُ منه. [٨]

٢- بيان ما يستفاد من التنبيه.

- رحمة الله الواسعة وقد أشار إليها غير مرة فقال تعالى: ﴿نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [٩] وأشار النبي (ﷺ) الى ذلك في الحديث: « إِنَّ اللَّهَ لَمَّا قَضَى الْخَلْقَ كَتَبَ عِنْدَهُ فَوْقَ عَرْشِهِ إِنَّ رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي» [١٠]
- اليهود ديدنهم الكفر بالنعمة والغدر بأنبيائهم وقد أشار القرآن كثيرا الى مثل هذه الأفعال، فقال تعالى : ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾ [١١] ، وقال تعالى : ﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ [١].

---

[١] مفاتيح الغيب، للرازي: ٢٠/ ٣٠١.

[٢] أهل المعاني مصطلح يختلف معناه قليلاً بحسب السياق الذي يُذكر فيه: ففي علوم القرآن والتفسير: يُقصد بهم مصنفو كتب معاني القرآن الكريم (مثل: الفرّاء، والزجاج، وابن الأنباري). وهم علماء اللغة والنحو الذين يهتمون ببيان الأوجه العربية للآيات، وشرح المفردات، وتوجيه التراكيب النحو، في البلاغة العربية: هم المهتمون بـ علم المعاني، وهو فرع من علوم البلاغة يُعنى بدراسة أحوال اللفظ العربي ليطابق مقتضى الحال (مثل: الذكر، والحذف، والتقديم، والتأخير)، في أصول الفقه: يُطلق على العلماء الذين يركزون على استنباط الأحكام بالنظر إلى المقاصد، والعلل، وغايات النصوص. ينظر: البرهان في علوم القرآن، للزركشي: ١/ ٢٩١، والإتقان في علوم القرآن، للسيوطي: ٢/ ٣.

[٣] اللباب في علوم الكتاب، لابن عادل: ١٢/ ٢١٤.

[٤] غرائب القرآن، للنيسابوري: ٤/ ٣٢٦.

[٥] الكليات، للكفوي: ص/ ٥٣.

[٦] القاموس المحيط، للفيروزآبادي: ١/ ١١٨٩.

[٧] الكليات، للكفوي: ص/ ١١٤.

[٨] التعريفات الفقهية: ص/ ٢٣.

[٩] سورة الحجر، الآية/ ٤٩.

[١٠] صحيح البخاري، بَاب ﴿ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ ﴾: ٩/ ١٢٥، برقم (٧٤٢٢)، عن أبي هريرة(ﷺ).

[١١] سورة آل عمران، الآية/ ١٨١.

- وقال تعالى: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِمْ بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾[٢][٣]
- الترغيب في الإحسان والترهيب من الإساءة فإن الجزاء على ذلك عائد على العبد نفسه، ونظيره قوله تعالى : ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا﴾ [٤] [٥]
- إنّ مرد كل عملِ ابن آدم عليه إنْ خيراً فخير وإنْ شراً فشر، إن أحسنتم بفعل الطاعات فقد أحسنتم إلى أنفسكم من حيث إن ببركة تلك الطاعات يفتح الله عليكم أبواب الخيرات والبركات، وإن أسأتم بفعل المحرمات أسأتم إلى أنفسكم من حيث إن بشؤم تلك المعاصي يفتح الله عليكم أبواب العقوبات. [٦]

٣- تصنيف التنبيه والحكمة منه.

٤- تصنيف التنبيه (تفسيري).

٥- الحكمة منه: فيه وعظ لهذه الأمة لا تكرروا فعل بني إسرائيل فتجحدوا نعمة الإسلام كما جحدوا. [٧]

٥. خامساً: تعقيب الباحث.

يرى الباحث أنّ الشربيني يشير في تنبيهه الى الإشارة الخفية في قولِه تعالى: ﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾ ففي الآية دليلٌ على رحمة الله الواسعة ذلك أنّه تعالى كرر الإحسان ولم يكرّر الإساءة وفيه دليل على أنّ مغفرته ورحمته أقرب للعبد من العقوبة.

٣.٢.٢ التنبيه الثاني:

١. أولاً: في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ [٨]

٢. ثانياً: قال الشربيني: " لفظ افعل قد جاء بمعنى الفاعل كقولنا الله أكبر أي: الله الكبير وكقولنا "الأشج والناقص أعدلا بني مروان"، ف(أقوم) يحتمل أنّ يكون كذلك وأنْ يبقى على ظاهره"[٩]

٣. ثالثاً: أصل التنبيه وأقوال العلماء.

قال ابن عادل: " لفظ (أفْعَل) قد جاء بمعنى الفاعل، كقولنا: (اللهُ أكْبَرُ)، أو يحمل هذا اللفظ على الظاهر المتعارف، ومثل هذه الكناية كثيرة الاستعمال في القرآن؛ كقوله تعالى: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [١٠] أي بالخصلة التي هي أحسنُ" [١١]

وقال صاحب البحر: " والذي يظهر من حيث المعنى أنّ أقوم هنا لا يراد بها التفضيل إذ لا مشاركة بين الطريقة التي يرشد إليها القرآن وطريقة غيرها، وفضلت هذه عليها وإنما المعنى التي هي قيمة أي مستقيمة" [١٢]

وقال النيسابوري: "إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي أي للحالة أو الشريعة أو الطريقة التي هِيَ أَقْوَمُ وفي حذف الموصوف فخلفه بعرفها أهل البلاغة لعموم الاعتبار وذهاب الوهم كل مذهب. قيل: هذا الشيء أقوم من ذلك، إنما يصح في شيئين يشتركان في معنى الاستقامة، ثم يكون للأول على الآخر. وكيف يتصور في

---

[١] سورة البقرة، من الآية/ ٦١.

[٢] سورة النساء، الآية/ ١٥٥.

[٣] ينظر: تفسير ابن عرفة: ١/ ٣٩٩.

[٤] سورة فصلت، من الآية/ ٤٦، وسورة الجاثية، من الآية/ ١٥.

[٥] أنوار التنزيل، للبيضاوي: ٥/ ١٠٧.

[٦] ينظر: اللباب في علوم الكتاب، لابن عادل: ١٢/ ٢١٤.

[٧] ينظر: أضواء البيان، للشنقيطي: ٣/ ١٤.

[٨] سورة الإسراء، من الآية/ ٩.

[٩] السراج المنير: ٢/ ٢٨٥.

[١٠] سورة المؤمنون، من الآية/ ٩٦.

[١١] اللباب في علوم الكتاب، لابن عادل: ١٢/ ٢١٨.

[١٢] البحر المحيط، لأبي حيان: ٧/ ١٨.

غير هذا الدين شيء من الاستقامة حتى يستقيم هذا التفضيل؟ وأجيب بأنّ (أفعل) هاهنا بمعنى الفاعل كقولنا (الله أكبر) هو الكبير. وكقولهم "الناقص والأشج أعدلا بني مروان" أي عادلا بني مروان"[١]

وتبع الشربيني في هذا التأويل، الآلوسي، [٢] الشنقيطي. [٣]

٤. رابعاً: توجيه التنبيه.

١- التعريف ببعض الأسماء والمصطلحات الواردة في التنبيه.

الأشج: "الشَّجُّ: كَسْرُ الرَأس، تقول: شَجَّ يَشِجُّ شَجَاً، وبينهم شِجاجٌ أيْ شَجَّ بَعْضُهُم بَعْضاً. والشَّجَجُ: أثرُ شَجَّةٍ فِي الجَبِين، والنَعْتُ أشَج" [٤] والأشج [٥] هنا هو عمر بن عبد العزيز. [٦]

الناقص: " النُّونُ وَالْقَافُ وَالصَّادُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ، هِيَ النَّقْصُ: خِلَافُ الزِّيَادَةِ. وَنَقَصَ الشَّيْءُ، وَنَقَصْتُهُ أَنَا، وَهُوَ مَنْقُوصٌ.

وَالنَّقِيصَةُ: الْعَيْبُ ; يُقَالُ مَا بِهِ [نَقِيصَةٌ، أَيْ] شَيْءٌ يَنْقُصُ" [٧]

والناقص [٨] هما هو يزيد بن الوليد بن عبد الملك. [٩]

يهدي: من الهداية: وهي الطريق الموصِّل للغاية من أقرب وَجْه، وبأقل تكلفة وهي الطريق المستقيم الذي لا التواءَ فيه، وقلنا: إن الحق سبحانه يهدي الجميع ويرسم لهم الطريق، فمن اهتدى زاده هُدى. [١٠]

٢- بيان ما يستفاد من التنبيه.

هذا النص الصريح بأن ذلك الذي جاء به القرآن هو دين القيمة، وأنّ القرآن يهدي للتي هي أقوم، وهي أفعل تفضيل، فلا يمكن أنْ يعادل ويساوي مع غيره أبداً مع نصوص القرآن، بأنّ الله تعالى أخذ العهد على جميع الأنبياء لئن أدركوا محمدا ﷺ ليؤمنن به، ولينصرنه وليتبعنه، وأخذً عليهم العهد بذلك. وقد أخبر الرسل أممهم بذلك. فلم يبق مجال في هذا الوقت ولا غيره لدعوة الجاهلية بعنوان مجوف وحدة الأديان، بل الدين الإسلامي وحده: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ [١١] ، ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ﴾ [١٢]

٣- تصنيف التنبيه والحكمة منه.

أ. تصنيف التنبيه: لغوي.

ب. الحكمة منه: وفي الإشارة بهذا تعظيم لما جاء به النبي المجتبى (ﷺ) يَهْدِي أي الناس كافة لا فرقة مخصوصة منهم كدأب الكتاب الذي آتيناه موسى (عليه السلام) لِلَّتِي أي للطريقة التي هِيَ أَقْوَمُ أي أقوم الطرق وأسدها أعني ملة الإسلام والتوحيد فللتي صفة لموصوف حذف اختصارا وقدره بعضهم الحالة أو الملة، وأيما قدرت لم تجد مع الإثبات ذوق البلاغة الذي تجده مع الحذف لما في الإبهام من الدلالة على أنه جرى الوادي وطم على القرى. [١٣]

---

[١] غرائب القرآن، للنيسابوري: ٤/ ٣٢٧.

[٢] روح المعاني، للآلوسي: ٨/ ٢٢.

[٣] أضواء البيان: ٩/ ٤٨.

[٤] العين: ٦/ ٤، وتهذيب اللغة، للأزهري: ١٠/ ٢٤٠، ومقاييس اللغة، لابن فارس: ٣/ ١٧٨.

[٥] إنما يُمّ ي بالأشج "الأشج" (أو أشج بني أمية/بني مروان) بسبب أثر جرح (شجّة) في وجهه. ينظر: تاريخ الإسلام، للذهبي: ٧/ ١٨٨.

[٦] البداية والنهاية، لابن كثير: ٦/ ٢٣٩.

[٧] مقاييس اللغة، لابن فارس: ٥/ ٤٧٠.

[٨] قيل سمي بالناقص لأنه نقص أرزاق وعطايا الجند؛ فقد ألغى الزيادة التي أقرها سلفه الخليفة الوليد بن يزيد (والتي بلغت عشرة دراهم)، وأعاد العطاء إلى ما كان عليه في عهد الخليفة هشام بن عبد الملك. ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي: ٥/ ٣٧٥.

[٩] البداية والنهاية، لابن كثير: ٦/ ٢٣٩.

[١٠] تفسير الشعراوي: ١٤/ ٨٣٧٦.

[١١] سورة آل عمران، من الآية/ ١٩.

[١٢] سورة آل عمران، من الآية/ ٨٥.

[١٣] روح المعاني، للآلوسي: ٨/ ٢٢.

٥. خامساً: تعقيب الباحث.

يرى الباحث أنّ "أقوم" من أفعال التفضيل وهذه الأفعال توجب وجود أفضل ومفضل عليه، له معنيان: أحدهما أن يراد أنه زائد على المضاف إليهم في الخصلة هو وهم فيها شركاء، والثاني أن يؤخذ مطلقاً له الزيادة فيها إطلاقاً ثم يضاف لا للتفضيل على المضاف إليهم لكن لمجرد التخصيص، وأقوم هنا من المعنى الثاني، فقد أخفى ربّ العزة هنا المفضل عليه ليبين أنّ الهداية لأفضل الأشياء بلا مقارنة، [١] وهذا ما أراد التنبيه عليه الخطيب الشربيني.

٣.٢.٣ التنبيه الثالث:

١. أولاً: في تفسير قوله تعالى: ﴿وَيَدْعُ الإنسان بالشر دُعَآءَهُ بالخير ﴾ [٢]

٢. ثانياً: قال الشربيني: " حذفت واو ويدع أي: التي هي لام الفعل خطأ في جميع المصاحف ولا موجب لحذفها لفظاً في العربية لكنها لما كانت لا تظهر في اللفظ حذفت في الخط، ونظيره قوله تعالى: ﴿سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ﴾ [٣] و ﴿وَسَوْفَ يُؤْتِ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [٤] و ﴿وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾ [٥] ﴿فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ﴾ [٦] ، قال الفراء: ولو كان ذلك بالواو والياء لكان صواباً، [٧] وقال الرازي: أقول هذا يدلّ على أنّه سبحانه وتعالى قد عظّم هذا القرآن المجيد عن التحريف والتغيير فإنّ إثبات الواو والياء في أكثر ألفاظ القرآن وعدم إثباتها في هذه المواضع المعدودة يدل على أنّ هذا القرآن نقل كما سمع وأنّ أحداً لم يتصرف فيه بمقدار فهمه وقوّة عقله [٨] " [٩]

٣. ثالثاً: أصل التنبيه وأقوال العلماء.

قال الفراء: " وقد أسقطت الواو من قوله ﴿سَنَدْعُ الزَّبانِيَةَ﴾ ومن قوله ﴿وَيَدْعُ الْإِنْسانُ بِالشَّرِّ﴾ الآية، والقراءة على نيَّة إثبات الواو" [١٠]

قال الواحدي: " القياس إثبات الواو في ويدعو، وحُذف في المصحف من الكتابة؛ لأنها لا تظهر في اللفظ، ولم تحذف في المعنى" [١١]

وقال السمرقندي: " ﴿وَيَدْعُ الْإِنْسانُ بِالشَّرِّ﴾ وأصله في اللغة: ويدعو بالواو، إلا أن الواو والألف حذفت في الكتابة؛ لأنّ الضمة تقوم مقامها مثل قوله: ﴿سَنَدْعُ الزَّبانِيَةَ﴾ وأصله سندعو" [١٢]

وقال القرطبي: " وحذفت الواو من" ويدع الإنسان" في اللفظ والحظ ولم تحذف في المعنى لأن موضعها رفع فحذفت لاستقبالها اللام الساكنة، كقوله تعالى: ﴿سَنَدْعُ الزَّبانِيَةَ﴾ ﴿ وَيَمْحُ اللَّهُ الْباطِلَ﴾ ﴿وَسَوْفَ يُؤْتِ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ ﴿يُنادِ الْمُنادِ﴾ ﴿فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ﴾ " وقد أشار الشربيني الى أنّه نقل كلامه عن الرازي بالنص.[١٣]

وقد تابع الشربيني في التأويل: الخلوتي، [١٤] وأبو السعود، [١٥] وابن عجيبة. [١٦]

---

[١] ينظر: المفصل في صنعة الاعراب، للزمخشري: ص/ ١٢٠.

[٢] سورة الإسراء، من الآية/ ١١.

[٣] سورة العلق، الآية/ ١٨.

[٤] سورة النساء، من الآية/ ١٤٦.

[٥] سورة ق ، من الآية/ ٤١.

[٦] سورة القمر، من الآية/٥.

[٧] معاني القرآن: ٢/ ١١٨.

[٨] مفاتيح الغيب، للرازي: ٢٠/ ٣٠٥.

[٩] السراج المنير: ٢/ ٢٨٦.

[١٠] معاني القرآن: ١/ ٨٨.

[١١] التفسير البسيط، للواحدي: ١٣/ ٢٧٠.

[١٢] بحر العلوم: ٢/ ٣٠٣.

[١٣] الجامع لأحكام القرآن: ٢٠/ ٣٠٥.

[١٤] ينظر: روح البيان: ٥/ ١٣٧.

[١٥] ينظر: إرشاد العقل السليم: ٨/ ٣١.

[١٦] البحر المديد: ٥/ ٢١٣.

٤. رابعاً: توجيه التنبيه.

١- التعريف ببعض الأسماء والمصطلحات الواردة في التنبيه.

أ. الشر: الشِّينُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى الِانْتِشَارِ وَالتَّطَايُرِ. مِنْ ذَلِكَ الشَّرِّ خِلَافَ الْخَيْرِ. وَرَجُلٌ شِرِّيرٌ، وَهُوَ الْأَصْلُ ; لِانْتِشَارِهِ وَكَثْرَتِهِ. [١]

ب. وَرَجُلٌ (شِرِّيرٌ) بِوَزْنِ سِكِّيتٍ أَيْ كَثِيرُ الشَّرِّ. [٢]

ت. الخير: الْخَاءُ وَالْيَاءُ وَالرَّاءُ أَصْلُهُ الْعَطْفُ وَالْمَيْلُ، ثُمَّ يُحْمَلُ عَلَيْهِ. فَالْخَيْرُ: خِلَافُ الشَّرِّ ; لِأَنَّ كُلَّ أَحَدٍ يَمِيلُ إِلَيْهِ وَيَعْطِفُ عَلَى صَاحِبِهِ. وَالْخِيرَةُ: الْخِيَارُ. [٣]

٢- بيان ما يستفاد من التنبيه.

- قد يظن البعض أن المنع من استجابة الدعاء إنما هو بسبب التقصير أبداً إنما هي حكمة إلهية أن الاستجابة لا تكون في صالح العبد. [٤]
- أن وراء كل عطاءٍ حكمةً، ووراء كل مَنْع حكمة أيضاً، فالمنع من الله عين العطاء، فالحقّ سبحانه مُنزَّه عن أن يكون مُوظّفاً عندك. [٥]
- إن حظ الإنسان من الدعاء هو العبادة والذلة لله؛ لأنّه لا يدعو إلا إذا اعتقد أن أسبابه كبشر لا تقدر على هذه، ولذلك سأل من يقدر عليها، وسأل من يملك. [٦]
- إنّ الدعاء بالخير فِي الرغبة إلى الله (ﷻ) فيما لا يحب الداعي إجابته، كدعائه عَلَى ولده فلا يُستجابُ لَهُ فِي الشر وقد دعا بِهِ. فذلك أيضًا من نِعَم الله عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ. [٧]

٣- تصنيف التنبيه والحكمة منه.

- تصنيف التنبيه: لغوي.
- الحكمة منه: إن خَلْق الخلق وإيمانهم لا يزيد في ملك الله، وإن عصوا لا ينقص من ملك الله شيء، ولكن الحكمة قد تفوت عن بعض الخلق فلا يهتدون إليها، وسبحانه حين يجري أمراً على خلقه ثم يقبلونه وإن لم يعلموا علته يريهم جل وعلا الحكمة في الفعل الذي كان غير مقبول لهم؛ لأنه سبحانه خلق الخلق ويعلم أزلاً أن للخلق أهواء ومرادات، ولو أعطى كل مخلوق مراده لأعطاه على حساب غيره، والحق سبحانه عادل فلا ينفع واحداً ويتعب الآخر، والحق بحكمته يعلم ما يصلح أمر خلقه، فلا يستجيب لدعوة حمقاء من عبد، فسبحانه يعلم أنه ليس في صالح العبد أنْ يلبي له هذا الطلب. ولذلك يقول الحق: ﴿وَيَدْعُ الإنسان بالشر دُعَآءَهُ بالخير وَكَانَ الإنسان عَجُولاً﴾ [٨]

٥. خامساً: تعقيب الباحث.

يرى الباحث أنّ الشربيني أراد أنْ يبيّن في هذا التنبيه أنّ حذف الواو من الفعل(يدعو) لوجود الضمّة التي تعوّض والأصل إثباتها، كما إنّ فيه إشارة الى سرعة وقوع ردة الفعل والاستجابة، قال الفيومي: " وَحذف الْوَاو من ﴿ويدع الْإِنْسَان﴾ و ﴿يَمْحُ الله﴾، ﴿وَيَوْم يَدْعُ الدَّاع﴾، ﴿سَنَدْعُ الزَّبَانِيَة﴾ والسر فِيهِ التَّنْبِيه على سرعَة وُقُوع الْفِعْل وسهولته على الْفَاعِل وَشدَّة قبُول المنفعل المتأثر بِهِ فِي الْوُجُود" [٩]

٤. الخاتمة:

كان موضوع بحثي حول تنبيهات الخطيب الشربيني في تفسيره (السراج المنير) سورتَ الإسراء، وقد تبيّن لي ما يأتي:

---

[١] مقاييس اللغة، لابن فارس: ٣/ ١٨١.

[٢] ينظر: الصحاح، للجوهري: ٣/ ٦٩٥، ومقاييس اللغة، لابن فارس: ٣/ ١٨٠.

[٣] مقاييس اللغة، لابن فارس: ٢/ ٢٣٢.

[٤] ينظر: جامع البيان، للطبري: ١٧/ ٣٩٣.

[٥] ينظر: لطائف الإشارات، للقشيري: ٢/ ٣٣٨.

[٦] تفسير الشعراوي: ١٠/ ٥٩٧٩.

[٧] ينظر: معاني القرآن، للفراء: ٢/ ١١٨.

[٨] تفسير الشعراوي: ٦/ ٣٧٦٧.

[٩] الكليات، للكفوي: ص/ ٣٨٩.

١. أهم الآثار العلمية التي تركها هو كتابه (مغني المحتاج) و(الإقناع) في فروع الفقه، وكتابه (السراج المنير) في التفسير.

٢. بيّن في مقدّمة تفسيره أنّه ألف تفسيره بسبب رؤيا رآها أنّ النبي (ﷺ) أو الشافعي (رحمه الله) يأمره بكتابة التفسير.

٣. تبنّى في تفسيره منهجاً وسطاً مقصوداً مقتصراً فيه على أرجح الأقوال، وإعراب ما يحتاج إليه عند السؤال، وترك التطويل بذكر أقوال غير مرضية.

٤. الفرق بين التفسير والتأويل هو أنّ التفسير هو القطع بأنّ مراد الله كذا، والتأويل ترجيح أحد المحتملات بدون قطع، أو التفسير؛ بيان اللفظ عن طريق الرواية، والتأويل؛ بيان اللفظ عن طريق الدراية.

٥. أما التنبيه هو جزء من التفسير إلا أنّه يختصّ بفرعٍ منه كالتفسير اللغوي أو النحوي أو القراءات.. يرتئي المفسّر لفت النظر إليه.

٦. مصادر الخطيب الشربيني من كتب التفسير والحديث والقراءات واللغة والسير كثيرة، وقد اعتمد على كتب التفسير بالرأي وخصوصاً الزمخشري والبيضاوي والرازي.

والحمد لله ربّ العالمين.

Funding:

The authors confirm that no funding was acquired from any organization, grant agency, or institution. This research was undertaken without any external financial contributions.

Conflicts of Interest:

The authors declare no competing financial interests in this study.

Acknowledgment:

The authors would like to thank their institutions for providing the necessary facilities and guidance, which proved vital in achieving the study’s objectives.

References

[1] THE HOLY QUR’AN.
[2] Al-Suyuti, Jalal al-Din Abd al-Rahman ibn Abi Bakr (d. 911 AH). *Al-Itqan fi 'Ulum al-Qur'an* (Mastery in the Sciences of the Qur'an). Edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim. Egyptian General Book Authority, 1st ed., 1394 AH/1974 CE.
[3] Al-Baydawi, Abu Sa'id Abdullah ibn Umar (d. 685 AH). *Anwar al-Tanzil wa Asrar al-Ta'wil* (Tafsir al-Baydawi). Edited by Abd al-Qadir Arafat. Dar al-Fikr, Beirut, 1416 AH/1996 CE.
[4] Al-Samarqandi, Abu al-Layth Nasr ibn Muhammad ibn Ahmad ibn Ibrahim (d. 373 AH). *Bahr al-'Ulum* (Tafsir al-Samarqandi). Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut.
[5] Abu Hayyan al-Andalusi, Muhammad ibn Yusuf (d. 754 AH). *Al-Bahr al-Muhit* (Tafsir Abi Hayyan). Revised by Hanafi Muhammad Jamil. Dar al-Fikr, Beirut, 1st ed., 1412 AH/1992 CE.
[6] Ibn Kathir, Abu al-Fida' Isma'il ibn Umar (d. 774 AH). *Al-Bidayah wa al-Nihayah* (The Beginning and the End). Dar Abi Hayyan, Beirut, 1416 AH/1996 CE.
[7] Al-Zarkashi, Badr al-Din Muhammad ibn Abd Allah. *Al-Burhan fi 'Ulum al-Qur'an* (The Proof in the Sciences of the Qur'an). Edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim and Ahmad Yusuf al-Najati. Dar Ihya' al-Kutub al-'Arabiyyah (Isa al-Babi al-Halabi & Co.), 1st ed., 1376 AH/1957 CE.
[8] Al-Barkati, Muhammad Amim al-Ihsan al-Mujaddidi (d. 1395 AH). *Al-Ta'rifat al-Fiqhiyyah* (Juristic Definitions). Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut, 2nd ed., 1424 AH/2003 CE.
[9] Al-Jurjani, Abu al-Hasan Ali ibn al-Sayyid Muhammad ibn Ali (d. 816 AH). *Al-Ta'rifat* (Definitions). Edited by Ibrahim al-Abyari. Dar al-Kitab al-'Arabi, Beirut, 1st ed., 1405 AH/1985 CE.
[10] Al-Wahidi, Abu al-Hasan Ali ibn Ahmad ibn Muhammad al-Naysaburi al-Shafi'i (d. 468 AH). *Al-Tafsir al-Basit* (The Simple Commentary). Edited and published by the Deanship of Scientific Research, Imam Muhammad ibn Saud Islamic University, 1st ed., 1430 AH/2010 CE.
[11] Al-Sha'rawi, Muhammad Mutawalli (d. 1998 CE). *Tafsir al-Sha'rawi (Tafsir wa Khawatir)*. Al-Yawm Press, Cairo, 1979 CE.
[12] Al-Dhahabi, Muhammad al-Sayyid Husayn (d. 1398 AH). *Al-Tafsir wa al-Mufassirun* (Qur'anic Exegesis and the Exegetes). Maktabat Wahbah, Cairo.
[13] Al-Mizzi, Yusuf ibn Abd al-Rahman ibn Yusuf, Abu al-Hajjaj al-Quda'i al-Kalbi (d. 742 AH). *Tahdhib al-Kamal fi Asma' al-Rijal* (The Refinement of Perfection in the Names of the Narrators). Edited by Dr. Bashshar Awwad Ma'ruf. Mu'assasat al-Risalah, Beirut, 1st ed., 1400 AH/1980 CE.
[14] Al-Tabari, Abu Ja'far Muhammad ibn Jarir ibn Yazid ibn Kathir (d. 310 AH). *Jami' al-Bayan fi Ta'wil al-Qur'an* (Tafsir al-Tabari). Edited by Ahmad Muhammad Shakir. Mu'assasat al-Risalah, Beirut, 1420 AH/2000 C**.**
[15] Al-Qurtubi, Abu Abd Allah Muhammad ibn Ahmad ibn Abi Bakr (d. 671 AH). *Al-Jami' li Ahkam al-Qur'an* (Tafsir al-Qurtubi). Edited by Ahmad Abd al-Halim al-Barduni. Dar al-Sha'b, Cairo, 2nd ed., 1372 AH/1952 CE.
[16] Ibn Abi Hatim al-Razi, Abu Muhammad Abd al-Rahman ibn Abi Hatim Muhammad ibn Idris (d. 327 AH). *Al-Jarh wa al-Ta'dil* (Criticism and Accreditation of Hadith Narrators). Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, Beirut, 1st ed., 1271 AH.
[17] Al-Muradi, Abu Muhammad Badr al-Din Hasan ibn Qasim ibn Abd Allah ibn Ali al-Maliki (d. 749 AH). *Al-Jana al-Dani fi Huruf al-Ma'ani* (The Excellent Guide to the Particles of Meaning). Edited by Dr. Fakhr al-Din Qabawah and Prof. Muhammad Nadim Fadil. Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut, 1st ed., 1413 AH/1992 CE.

[18] Al-Muhibbi al-Dimashqi, Muhammad Amin ibn Fadl Allah ibn Muhibb al-Din ibn Muhammad (d. 1111 AH). *Khulasat al-Athar fi A'yan al-Qarn al-Hadi 'Ashar* (The Essence of Historical Reports on the Notable Figures of the Eleventh Century). Dar Sadir, Beirut.
[19] Ibn al-Ghazzi, Shams al-Din Abu al-Ma'ali Muhammad ibn Abd al-Rahman (d. 1167 AH). *Diwan al-Islam*. Edited by Sayyid Kasrawi Hasan. Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut, 1st ed., 1411 AH/1990 CE.
[20] Al-Khatib al-Shirbini, Shams al-Din Muhammad ibn Ahmad al-Shafi'i (d. 977 AH). *Al-Siraj al-Munir fi al-I'anah ʿala Ma'rifat Ba'd Ma'ani Kalam Rabbina al-Hakim al-Khabir* (The Illuminating Lamp in Assisting the Understanding of Some Meanings of the Words of Our Wise and All-Aware Lord). Edited by Ahmad Izz. Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, Beirut.
[21] Al-Dhahabi, Abu Abd Allah Shams al-Din Muhammad ibn Ahmad (d. 748 AH). *Siyar A'lam al-Nubala'* (Biographies of the Eminent Figures). Edited by Shu'ayb al-Arna'ut. Mu'assasat al-Risalah, Beirut, 9th ed., 1413 AH/1993 CE.
[22] Al-Jawhari, Abu Nasr Isma'il ibn Hammad (d. 393 AH). *Al-Sihah: Taj al-Lughah wa Sihah al-'Arabiyyah* (The Crown of the Language and the Authentic Arabic Lexicon). Edited by Ahmad Abd al-Ghafur Attar. Dar al-'Ilm lil-Malayin, Beirut, 4th ed., 1407 AH/1987 CE.
[23] Al-Farahidi, Abu Abd al-Rahman al-Khalil ibn Ahmad ibn Amr (d. 170 AH). *Kitab al-'Ayn* (The Book of al-'Ayn). Edited by Dr. Mahdi al-Makhzumi and Dr. Ibrahim al-Samarra'i. Maktabat al-Hilal, Riyadh.
[24] *Gharāʾib al-Qurʾān wa Raghāʾib al-Furqān* (*The Marvels of the Qurʾān and the Desires of the Criterion*) (Tafsīr al-Naysābūrī), by Niẓām al-Dīn al-Ḥasan ibn Muḥammad ibn Ḥusayn al-Qummī al-Naysābūrī (d. 850 AH), edited by Shaykh Zakariyyā ʿUmayrāt, *Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah*, Beirut, 1st ed., 1416 AH/1996 CE.
[25] *Al-Qāmūs al-Muḥīṭ* (*The Comprehensive Ocean Dictionary*), by Majd al-Dīn Abū al-Ṭāhir Muḥammad ibn Yaʿqūb al-Fayrūzābādī (d. 817 AH), prepared and introduced by Dr. Muḥammad ʿAbd al-Raḥmān Marʿashlī, *Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī*, Beirut, 1st ed., 1417 AH/1997 CE.
[26] *Al-Kulliyyāt* (*The Universals*), by Abū al-Baqāʾ Ayyūb ibn Mūsā al-Ḥusaynī al-Kafawī (d. 1094 AH), edited by ʿAdnān Darwīsh, *Muʾassasat al-Risālah*, Beirut, 1419 AH/1999 CE.
[27] *Al-Kawākib al-Sāʾirah bi-Aʿyān al-Miʾah al-ʿĀshirah* (*The Wandering Stars: Biographies of the Notable Figures of the Tenth Islamic Century*), by Najm al-Dīn Muḥammad ibn Muḥammad al-Ghazzī (d. 1061 AH), edited by Khalīl al-Manṣūr, *Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah*, Beirut, 1st ed., 1418 AH/1997 CE, Vol. 3, p. 72.
[28] *Laṭāʾif al-Ishārāt* (*Subtle Allusions*) (Tafsīr al-Qushayrī), by ʿAbd al-Karīm ibn Hawāzin ibn ʿAbd al-Malik al-Qushayrī (d. 465 AH), edited by Ibrāhīm al-Basyūnī, *The Egyptian General Book Organization*, Cairo, 3rd ed.
[29] *Muʿjam Maqāyīs al-Lughah* (*Dictionary of the Measures of Language*), by Abū al-Ḥusayn Aḥmad ibn Fāris ibn Zakariyyā (d. 395 AH), edited by ʿAbd al-Salām Muḥammad Hārūn, *Dār al-Jīl*, Beirut, 1399 AH/1979 CE.
[30] *Mafātīḥ al-Ghayb*, also known as *Al-Tafsīr al-Kabīr* (*The Great Exegesis*), by Fakhr al-Dīn Muḥammad ibn ʿUmar ibn al-Ḥusayn al-Rāzī (d. 606 AH), with an introduction by Shaykh Khalīl al-Mays, *Dār al-Fikr*, Beirut, 1415 AH/1995 CE.
[31] *Al-Mufassirūn Bayna al-Taʾwīl wa al-Ithbāt* (*Qurʾānic Exegetes between Interpretation and Affirmation*), by Muḥammad al-Maghrāwī, *Maktabat Ṭaybah*, Riyadh, 1st ed., 1405 AH.
[32] *Manhaj al-Shirbīnī fī al-Tafsīr* (*Al-Shirbīnī's Methodology in Qurʾānic Exegesis*), by Wafāʾ Saʿdāwī, M.A. Thesis, *Al-Azhar University*, Faculty of Islamic Studies, 1428 AH/2007 CE.
[33] *Al-Hidāyah al-Kāfiyah al-Shāfiyah li-Bayān Ḥaqāʾiq al-Imām Ibn ʿArafah al-Wāfiyah (Sharḥ Ḥudūd Ibn ʿArafah)* (*The Sufficient and Healing Guidance Explaining the Realities of Imam Ibn ʿArafah's Definitions*), by Muḥammad ibn Qāsim al-Anṣārī Abū ʿAbd Allāh al-Raṣṣāʿ al-Tūnisī al-Mālikī (d. 894 AH), *Al-Maktabah al-ʿIlmiyyah*, Beirut, 1st ed., 1350 AH.

المراجع:

[١] القرآن الكريم.
[٢] الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي- عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت:٩١١هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة الية العامة للكتاب، ط١، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م.
[٣] أنوار التنزيل (تفسير البيضاوي) -أبي سعيد عبدالله بن عمر (ت:٦٨٥هـ)، تحقيق عبد القادر عرفات، دار الفكر، بيروت ١٤١٦ هـ/١٩٩٦م.
[٤] بحر العلوم (تفسير السمرقندي) - أبي الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت: ٣٧٣ هـ) دار الكتب العلمية، بيروت.
[٥] البحر المحيط (تفسير أبي حيان) - أبي حيان محمد بن يوسف (ت:٧٥٤ هـ)، مراجعة حنفي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ط ١، ١٤١٢ هـ/ ١٩٩٢م.
[٦] البداية والنهاية، لابن كثير-أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت:٧٧٤ هـ) دار أبي حيان، بيروت، ١٤١٦ هـ/١٩٩٦م.
[٧] البرهان في علوم القرآن، للزركشي-بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار أحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، ط ١، ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٧ م. تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، دار الية للتأليف والترجمة، القاهرة، ط ١.
[٨] التعريفات الفقهية، للبركتي- محمد عميم الإحسان المجددي (ت: ١٣٩٥ هـ) دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢، ١٤٢٤ هـ /٢٠٠٣ م.
[٩] التعريفات، للجرجاني- أبي الحسن على بن السَّيِّد مُحَمَّد بن على(ت: ٨١٦هـ) ، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي ، بيروت ط١، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
[١٠] التَّفْسِيرُ البَسِيْط، للواحدي- أبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨ هـ)،تحقيق ونشر: عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط ١، ١٤٣٠ هـ/٢٠١٠ م.
[١١] تفسير الشعراوي (تفسير وخواطر)، محمد متولي (ت:١٩٩٨ م)، مطبعة اليوم، القاهرة، ١٩٧٩ م.
[١٢] التفسير والمفسرون، للذهبي- محمد السيد حسين، (ت: ١٣٩٨ هـ)، مكتبة وهبة، القاهرة.
[١٣] تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للمزي- يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، القضاعي الكلبي (ت: ٧٤٢ هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤٠٠ هـ/ ١٩٨٠ م.
[١٤] جامع البيان في تأويل القرآن (تفسير الطبري) - أبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير (ت: ٣١٠ هـ) تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢٠ هـ/٢٠٠٠ م.
[١٥] الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) - أبي عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر (ت:٦٧١ هـ)، تحقيق أحمد عبد الحليم البردوني، دار الشعب، القاهرة، ط ٢، ١٣٧٢ هـ/١٩٥٢م.
[١٦] الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم- أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس الرازي (ت:٣٢٧ هـ) دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ١٢٧١هـ.

[١٧]الجنى الداني في حروف المعاني، للمرادي- أبي محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي الي المالكي (ت: ٧٤٩هـ) (تحقيق: د فخر الدين قباوة -الأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢ م.
[١٨]خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، للحموي- محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبي، الدمشقي (ت: ١١١١ هـ)، دار صادر، بيروت.
[١٩]ديوان الإسلام، لابن الغزي- شمس الدين أبي المعالي محمد بن عبد الرحمن(ت: ١١٦٧هـ)، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.
[٢٠]السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، للخطيب الشربيني- شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (ت: ٩٧٧هـ)، تحقيق: أحمد عز، دار إحياء التراث العربي، بيروت
[٢١]سير أعلام النبلاء، للذهبي- أبي عبدالله شمس الدين محمد بن أحمد (ت: ٧٤٨ هـ) تحقيق: شعيب الأرناؤوط، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٩، ١٤١٣ هـ/١٩٩٣ م.
[٢٢]الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري- أبي نصر إسماعيل بن حماد(ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين ، بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
[٢٣]العين، للفراهيدي- أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو (ت: ١٧٠ هـ)، تحقيق د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، مكتبة الهلال، الرياض.
[٢٤]غرائب القرآن ورغائب الفرقان (تفسير النيسابوري) - نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (ت: ٨٥٠ هـ)، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٦ هـ/١٩٩٦ م.
[٢٥]القاموس المحيط، للفيروز آبادي- مجد الدين أبو الظاهر محمد بن يعقوب (ت:٨١٧هـ) إعداد وتقديم: د. محمد عبد الرحمن مرعشلى، دار إحياء التراث العربي بيروت، ط ١، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م.
[٢٦]الكليات، للكفوي- أبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني القريمي (ت:١٠٩٤هـ)،تحقيق: عدنان درويش، مؤسسة الرسالة، بيروت،١٤١٩ هـ/١٩٩٩ م.
[٢٧]الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، للغزي- نجم الدين محمد بن محمد الغزي (ت: ١٠٦١هـ) تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م: ٣/ ٧٢
[٢٨]لطائف الإشارات (تفسير القشيري)، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت: ٤٦٥هـ)،تحقيق: إبراهيم البسيوني، الهيئة الية العامة للكتاب، القاهرة، ط ٣.
[٢٩]معجم مقاييس اللغة، لابن فارس- أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت:٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت،١٣٩٩ هـ/١٩٧٩م.
[٣٠]مفاتيح الغيب المسمى التفسير الكبير (تفسير الرازي) - فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين (ت:٦٠٦هـ) قدم له الشيخ خليل الميس، دار الفكر، بيروت، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.
[٣١]المفسرون بين التأويل والإثبات، محمد المغراوي، مكتبة طيبة، الرياض، ط١، ١٤٠٥هـ.
[٣٢]منهج الشربيني في التفسير، وفاء سعداوي، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، كلية الدراسات الاسلامية، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.
[٣٣]الهداية الكافية الشافية لبيان حقائق الإمام ابن عرفة الوافية (شرح حدود ابن عرفة)، للرصاع- محمد بن قاسم الأنصاري، أبي عبد الله، التونسي المالكي (ت: ٨٩٤هـ)، المكتبة العلمية، بيروت، ط ١، ١٣٥٠هـ.